رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الإيمان لابن أبي شيبة)711 حلقة(#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

شرح كتاب الإيمان)360 من 711(الحديث)67(

#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث السادس والسبعون قال احدثنا ابو معاوية عن داوود ابن ابي هند عن شهر ابن حوشب عن الحارث ابن عميرة الزبيري وقع الطاعون بالشام فقام معاذ بحمص فغضبهم فقال ان هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

وموت الصالحين قبلكم اللهم اقسم لال معاذ نصيبهم الاوفى منه فلما نزل عن المنبر اتاه ات فقال ان عبدالرحمن بن معاذ قد اصيب فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلق نحوه - 00:00:23

فلما رآه عبدالرحمن مقبلا قال يا ابتي الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قال يا بني ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فمات ال معاذ انسان انسان حتى كان معاذ اخرهم فاصيب - 00:00:43

فاتاه الحارث بن عميرة الزبيدي يعوده قال وغشي على معاذ غشية فافاق معاذ والحارث يبكي فقال معاذ ما يبكيك؟ فقال ابكي على العلم الذي يدفن معك فقال ان كنت طالب العلم لا محالة فاطلبه من عبدالله بن مسعود - 00:01:02

ومن عويمر ابي الدرداء ومن سلمان الفارسي واياك وزلة العالم فقلت وكيف لي اصلحك الله ان اعرفها قال للحق نور يعرف به قال فمات معاذ رحمة الله عليه وخرج الحادث يريد عبدالله بن مسعود بالكوفة - 00:01:24

فانتهى الى بابه فاذا على الباب نفر من اصحاب عبدالله ابن مسعود يتحدثون فجرى بينهم الحديث حتى قالوا يا شامي امؤمن انت فقال نعم قال فقالوا من اهل الجنة فقال ان لي ذنوبا وما ادري ما يصنع الله فيها - 00:01:49

ولو اعلم انها غفرت لي لانبئتكم اني من اهل الجنة قال فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم عبدالله فقالوا الا تعجب من اخينا هذا الشامي يزعم انه مؤمن ولا يزعم انه من اهل الجنة - 00:02:11

فقال عبد الله لو قلت احداهما لاتبعتها الاخرى فقال الحارث انا لله وانا اليه راجعون صلى الله على معاذ قال ويحك ومن معاذ؟ قال معاذ بن جبل قال وما ذاك - 00:02:31

قال قال اياك وزلة العالم فاحلف بالله انها منك لزلة يا ابن مسعود وما الايمان الا انا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنة والنار والبعث والميزان ولنا ذنوب ما ندري ما يصنع الله فيها - 00:02:49

فلو انا نعلم انها غفرت لقلنا انا من اهل الجنة قال فقال عبدالله صدقت والله ان كانت مني لزلة صدقت والله ان كانت مني لزلة التخريج اسناده ضعيف واخرجه المؤلف ايضا في مصنفه برقم ثلاثين الفا ثلاثمائة وخمسة وثلاثين - 00:03:13

وعلته شار ابن حوشب كثير الاوهام. وقد خلف في هذا الحديث فجعله من حديث الحارث ابن عميرة فروايته هذه من كرة قال الشيخ الالباني في تخريجه اسناد هذا الاثر الى ابن مسعود ضعيف من اجل شهر ابن حوشب - 00:03:39

فانه ضعيف لكثرة اوهامه انتهى والصحيح انه حادث يزيد بن عميرة عن معاذ بن عن معاذ بغير هذا اللفظ رواه ابو داوود وغيره باساليب صحيحة عن ابن شهاب ان ابا ادريس الخولاني - 00:03:55

عائد الله اخبره ان يزيد ابن عميرة وكان من اصحاب معاذ ابن جبل اخبره قال كان لا يجلس مجلسا للذكر حين يجلس الا قال الله حكم قسط هلك المرتبون. فقال معاذ بن جبل يوما - 00:04:11

ان من ورائكم فتنا يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق والرجل والمرأة والصغير والكبير والعبد والحر

فيوشك قائل ان يقول ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ما هم بمتبعي حتى ابتدع لهم غيره فاياكم وما ابتدع - 00:04:27
فانما ابتدع ضلالة واحذركم زيغة الحكيم فان الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم وقد يكون المنافق كلمة الحق قال قلت لمعاذ ما يدريني رحمك الله ان الحكيم قد يقول كلمة الضلالة - 00:04:49
وان المنافق قد يقول كلمة الحق قال بلى اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات التي يقال لها ما هذه؟ ولا يثنينك ذلك عنه فانه لعله ان يراجع وتلق الحق اذا سمعته - 00:05:06
فان على الحق نورا. قال ابو داوود قال معمر عن الزهري في هذا ولا ينأينك ذلك عنه ما كان يثنينك انتهى عبدالرزاق الصنعاني في المصنف عشرين الفا سبعمائة وخمسين وابو داوود والبيهقي وسنده صحيح - 00:05:22
ورواه ايضا الحاكم وغيره وصححه عن ايوب عن ابي قلابة عن يزيد بن عميرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بنحوه وقال فيه ولما مرض معاذ بن جبل مرضه الذي قبض فيه كان يوشى عليه احيانا ويفيق احيانا - 00:05:44
حتى غشي عليه غشية ظننا انه قد قوض ثم افاق وانا مقابله وابكي فقال ما يبكيك قلت والله لا ابكي على دنيا كنت انالها منك ولا على نسب بيني وبينك - 00:05:59
ولكن ابكي على العلم والحكم الذي اسمع منك يذهب قال فلا تبكي فان العلم والايمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما فابتغه حيث ابتغاه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه سأل الله تعالى وهو لا يعلم وتلا اني ذاهب الى ربي سيهدين - 00:06:13
وابتغه بعدي عند اربعة نفر وان لم تجده عند واحد منهم فسل عن الناس اعيانه عبدالله بن مسعود وعبدالله بن سلام وسلمان وعويمرة ابو الدرداء واياك وزيغة الحكيم وحكم المنافق. قال - 00:06:36
قلت وكيف لي ان اعلم زيغة الحكيم؟ قال كلمة ضلالة يلقيها الشيطان على لسان الرجل فلا تحملها ولا يتأمل منه فان المنافق قد يقول الحق فخذ العلم انا جائك فان على الحق نورا - 00:06:53
واياك ومعضلات الامور رواه الطبراني في المعجم الكبير والحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه واقره الذهبي وهو كما قال وليس في هذه الرواية ذكر ما في اخر القصة من قوله فاحلف بالله انها منك لزلة يا ابن مسعود - 00:07:11
وما الايمان الا انا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنة والنار والبعث والميزان ولنا ذنوب ما ندري ما يصنع الله فيها فلو انا نعلم انها غفرت لقلنا انا من اهل الجنة - 00:07:31
قال فقال عبدالله صدقت والله ان كانت مني لزلة صدقت والله ان كانت مني لزلة والزبيدي بضم الزاي وكانوا قديما ينسبون الى زبيد القبيلة اليمنية ثم صاروا ينسبون فيما بعد الى القرى كقرية زبيد بفتح الزاي وبلدة في اليمن - 00:07:45
فيقال الزبيدي كصاحب شرح القاموس وصاحب مختصر البخاري والله اعلم وعميرة اذا كان اسم رجل فبفتح العين ولا تقل عميرة بالضم الا في تصغير عمرة اسم امرأة فاذا اردت تصغر عمرة تقول عميرة - 00:08:06
اما الاسماء الاعلام للرجال فعبيرة بالفتح لا غير فانتبه الى عميرة هذا فلا تأتي لرجل وتقول له عميرة بالضم كصنيع بعض الطلبة الطابعين لحاشية الشيخ عميرة الشافعي على شرح المحلى على المنهاج للنووي - 00:08:25
ضبطوها عميرة بضم العين. فانثوه وهو رجل جليل القدر وهذا غلط فاحش حتى قال بعضهم كل عميرة فهو بفتح العين. يقصد اسماء الرجال فاذا ضمت فهو اسم امرأة. واما عمير فهو رجل بضمها تصغير عمر - 00:08:40
بضم العين قوله ان كنت طالب العلم لا محالة فاطلبه من عبد الله ابن مسعود ومن عويمر ابي الدرداء ومن سلمان الفارسي يقول ان كنت حريصا فهؤلاء البحور من العلم عندك واحبار الاسلام كثير لكنه اوصاه بهؤلاء - 00:08:59
قوله واياك وزلة العالم فقلت وكيف لي اصلحك الله ان اعرفها؟ قال للحق نور يعرف به اي كل هؤلاء علماء لكن لا تقلد العالم في كل شيء لانه قد يزل - 00:09:19
ثم قال للحق نور يعرف به مثل ما قال في حديث يزيد ابن عميرة الاخر واياك زلة العالم فهذا حديث الحارث ابن عميرة والذي في سنن ابي داوود حديث اخر عن يزيد وابن عميرة وهو غير هذا - 00:09:33

وليس فيه قصة الموت انما خطوة خطبهم او في درس فقال فيه يوشك ان يفتح القرآن فيأخذه الكبير والصغير والحضو والعبد والذكر والانثى والمؤمن والمنافق حتى يقول ما للناس لا يتبعوني ما هم بمتبعي حتى احدث لهم غيره - 00:09:51
حتى احدث لهم غيرة فاياكم وما ابتدع فانما ابتدع ضلالة ثم قال واياكم وزيغة الحكيم وان المنافق قد يقول كلمة الحق فقال يرحمك الله كيف نعرف زيغة الحكيم وكيف نعرف كلمة الحق من المنافق - 00:10:10
قال اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات او المشتبهات على اختلاف الرواية التي يقول الناس ما هذه اي اشتهرت حتى ردها العلماء وشنعوا بها ويقصد بالناس العلماء اي انهم تعجبوا منها واشتبهت فاتركها - 00:10:28
قال وكيف اعرف كلمة الحق التي يقولها المنافق؟ قال فان على الحق نورا يعني ما وافق الحق ومعرفة ما وافق الحق بموافقة الكتاب والسنة فهما ميزان معرفة الحق الذي يقوله المنافق - 00:10:45
فهو ما وافق الكتاب والسنة وليس المقصود انه يكون حسنا جميلا في الرأي والذوق فكم من كلام حسن جميل فيه الضلالة والعطب كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا - 00:11:02
ولو شاء ربك ما فعلوه فذره وما يفترون فان موازين الناس في الاراء والاهواء تختلف باختلاف الطبائع والازمنة. فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون الاسلام غريبا فقال صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء - 00:11:24
اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه فقد يزين الهوى الباطل نعوذ بالله فليس الميزان ميزان اهواء الناس وانما الميزان ميزان الكتاب والسنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين - 00:11:48
وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور اخرجه احمد وابو داوود وابن ماجه بسند صحيح وصححه الالباني في صحيح الجامع وانما يوزن كلام الناس واراؤهم في الدين بالكتاب والسنة فان كان ليس له في الكتاب والسنة دليل فانه يرد. كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من - 00:12:07
حدث في ديننا هذا ما ليس منه فهو رد وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد هنا يقول معاذ واياك وذلة الحكيم يعني زلة العالم احذرها - 00:12:32
قال فقلت وكيف لي اصلحك الله ان اعرفها؟ قال للحق نور يعرف به. قال فمات معاذ رحمة الله عليه خرج الحادث يريد عبدالله بن مسعود بالكوفة. فانتهى الى بابه. فاذا على الباب نفر من اصحاب عبدالله بن مسعود يتحدثون - 00:12:47
فجرى بينهم الحديث حتى قالوا يا شامي امؤمن انت؟ القضية عندهم موجودة صار لها صدى. فاهل الشام يقولون ويجزمون واهل العراق يقولون ان شاء الله ويستثنون او ارجو. فقالوا له يمتحنونه امؤمن انت؟ قوله فقال نعم. قال - 00:13:07
فقالوا من اهل الجنة قال ان لي ذنوبا وما ادري ما يصنع الله فيها ولو اعلم انها غفرت لي لانبأتكم اني من اهل الجنة قال فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم عبدالله فقالوا الا تعجبوا من اخينا هذا الشامي يزعم انه مؤمن ولا يزعم انه من اهل الجنة - 00:13:27
وعبدالله بن مسعود كما مر معنا كان اذا قال الرجل انا مؤمن قال قل انك من اهل الجنة. يعني ان لازم الجزم بالايمان الجزم وانك ومن اهل الجنة فقالوا له انظر الى هذا جزم بهذا ولم يجزم بهذا. قوله فقال عبد الله لو قلت احداهما - 00:13:48
بعثها الاخرى يعني لو قلت اني مؤمن لقلت اني من اهل الجنة. مراده انك بما انك لا تجزم انك من اهل في الجنة اذا لا تجزم انك مؤمن فقال الحارث انا لله وانا اليه راجعون. صلى الله على معاذ يعني رحمه الله وفيه جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:08
اذا لم يتخذ شعارا كفعل الرافضة. وسيأتي تفصيل ذلك باذن الله في فوائد الحديث الثاني والتسعين قال ويحك ومن معاذ؟ قال معاذ ابن جبل قال وما ذاك؟ قال قال اياك وزلة العالم فاحلف بالله انها منك لزلة - 00:14:31
مسعود اي قال رحمة الله على معاذ حذرنا من هذا وهذه زلة منك. قال ما الايمان الا ان نؤمن الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنة والنار والبعث والميزان. ولنا ذنوب ما ندري ما يصنع الله فيها - 00:14:49

فلو انا نعلم انها غفرت لقلنا انا من اهل الجنة. قال فقال عبدالله صدقت والله ان كانت مني لزلة صدقت والله ان كانت مني لزلة. ان هذه المخففة من الثقيلة - 00:15:09

يعني انه كانت مني زلة علام هذه اللام الداخلة على جواب القسم وفي هذه الرواية رجوع ابن مسعود لما ذكره بهذا الشيء. لكن هذا فيه نظر لعدم ثبوت هذا الخبر - 00:15:26

على هذا نجزم بالايمان والتصديق. نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله. يعني الحالة التي نحن فيها. قوله صدقت ان كانت مني لزلة وهذا يدل على فاضله رضي الله عنه. ويدل على ان العالم مهما بلغ من العلم انه قد يخطئ ولكن فظله - 00:15:41

على غيره انه يرجع الى الحق. وعندما اجاب ابن مسعود فهمنا من ابن مسعود ان قوله مؤمن انها ليست على التزكية. وان كما على الاخبار بذلك هذا هو الظاهر. وتقدم معنا ان هذه الزيادة في الخبر من اوهام شهر ابن حوشاب ففيه ثبوتها نظر لضعفها - 00:16:01

قال شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب الايمان كان ابن مسعود وغيره من السلف يلزمون من شهد لنفسه بالايمان ان يشهد لها بالجنة. يعلون اذا مات على ذلك فانه قد عرف ان الجنة لا يدخلها الا من مات مؤمنا. فاذا قال الانسان انا مؤمن قطعا وانا - 00:16:22

مؤمن عند الله قيل له فاقطع بانك تدخل الجنة بلا عذاب اذا مت على هذا الحال. فان الله اخبر ان المؤمنين في الجنة. وانكر احمد ابن حنبل حديث ابن عميرة ان عبد الله رجع عن الاستثناء. فان ابن مسعود لما قيل له ان قوما يقولون انا مؤمنون. فقال افلا سألتموهم - 00:16:42

وفي رواية افلا قالوا نحن اهل الجنة وفي رواية قيل له ان هذا يزعم انه مؤمن؟ قال فاسألوه افي الجنة هو او في النار فسألوه فقال الله اعلم. فقال له عبدالله فهلا وكلت الاولى كما وكلت الثانية. من قال انا مؤمن فهو كافر. ومن قال انا عالم - 00:17:02

فهو جاهل ومن قال هو في الجنة فهو في النار. يروى عن عمر بن الخطاب من وجوه مرسلا من حديث قتالة ونعيم ابن ابي هند وغيرهما والسؤال الذي تورده المرجئة على ابن مسعود ويقولون ان يزيد ابن عميرة اورده عليه حتى رجع جعل هذا ان الانسان يعلم حاله الان - 00:17:22

وما يدري ماذا يموت عليه. ولهذا السؤال صار طائفة كثيرة يقولون المؤمن هو من سبق في علم لانه يختم له بالايمان والكافر من سبق في علم الله انه كافر. وانه لا اعتبار بما كان قبل ذلك. وعلى هذا يجعلون الاستثناء - 00:17:41

وهذا احد قولي الناس من اصحاب احمد وغيرهم وهو قول ابي الحسن واصحابه ولكن احمد وغيره من السلف لم يكن هذا مقصودهم وانما مقصودهم ان الايمان المطلق يتضمن فعل المأمورات. فقوله انا مؤمن كقوله - 00:18:01

ولي الله وانا مؤمن تقي وانا من الابرار ونحو ذلك وابن مسعود رضي الله عنه لم يكن يخفى عليه ان الجنة لا تكون الا لمن مات مؤمنا وان الانسان لا يعلم على ماذا يموت. فان ابن مسعود اجاب - 00:18:18

قدرا من هذا وانما اراد سلوه هل هو في الجنة ان مات على هذه الحال كأنه قال سلو ايكون من اهل الجنة على هذه الحال؟ فلما قال الله ورسوله اعلم قال افلا وكلت الاولى كما وكلت الثانية؟ يقول - 00:18:32

هذا التوقف يدل على انك لا تشهد لنفسك بفعل الواجبات وترك المحرمات. فانه من شهد لنفسه بذلك شهد لنفسه انه من اهل الجنة ان على ذلك. ولهذا صار الذين لا يرون الاستثناء لاجل الحال الحاضي بل للموافاة لا يقطعون بان الله يقبل التوبة تائب كما لا - 00:18:48

بان الله تعالى يعاقب مذنبا. فانهم لو قطعوا بقبول توبته لزمهم ان يقطعوا له الجنة وهم لا يقطعون لاحد من اهل القبلة لا بجنة ولا نار الا من قطع له النص. واذا قيل الجنة هي لمن اتى بالتوبة النصوح من جميع السيئات. قالوا ولو مات على هذه التوبة لم يقطع له - 00:19:08

جنة وهم يعني المرجئة من القلابية ومن تبعهم لا يستثنون في الاحوال بل يجزمون بان المؤمن مؤمن تام الايمان ولكن عندهم الايمان عند الله وما يوافي به. فمن قطعوا له بانه مات مؤمنا لا ذنب له. قطعوا له بالجنة - 00:19:28

فلهذا لا يقطعون بقبول التوبة لئلا يلزمهم ان يقطعوا بالجنة. لئلا يلزمهم ان يقطعوا بالجنة. واما ائمة انما لم يقطعوا بالجنة لانهم لا يقطعون بانه فعل المأمور وتركع المحظور ولا انه اتى بالتوبة النصوح. والا فهم يقطعون - 00:19:47

ان من تاب توبة نصوحا قبل الله توبته. وجماع الامر ان الاسم الواحد ينفى ويثبت بحسب الاحكام المتعلقة به فيجب اذا اثبت او نفي في حكم ان يكون كذلك في سائر الاحكام. وهذا في كلام العرب وسائر الامم. لان المعنى - 00:20:07

مفهوم انتهى من الايمان الكبير لابن تيمية صفحة ثلاثمائة واربعة - 00:20:27